

Distr.: General
27 February 2012
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة السابعة والستون

الجمعية العامة
الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة
البند ٥ من جدول الأعمال
الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية
الاحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة

رسالتان متطابقتان مؤرختان ٢٤ شباط/فبراير ٢٠١٢ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة

إنه لمن الواجب عليّ أن أوجه انتباهكم العاجل إلى تصاعد التوتر في القدس الشرقية المحتلة بصورة تندر بالخطر. فما برحت إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، بما تتبعه، هي والمستوطنون الإسرائيليون المتطرفون، من سياسات غير قانونية وممارسات استفزازية وتحريضية متواصلة ضد الشعب الفلسطيني وأرضه وأماكنه المقدسة، تزيد من حدة التوترات والحساسيات الدينية بين الجانبين، مما يهدد بزيادة زعزعة استقرار الوضع الميداني الهش أصلاً.

وفي هذا الصدد، لا بدّ لي من أن أبلغكم بتطوّرات تبعث على قلق بالغ وقعت اليوم، ٢٤ شباط/فبراير، في الحرم الشريف بالقدس الشرقية المحتلة، حيث اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي الحرم واستخدمت القوة المفرطة ضد المصلين. وقد وقعت الأحداث بعد صلاة الجمعة في الحرم القدسي الشريف الذي يضم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، عندما بدأ مئات من المصلين الفلسطينيين في التظاهر احتجاجاً على تهديد المتطرفين اليهود مؤخراً بدخول الحرم الشريف ومحاولاتهم العلنية للقيام بذلك. وقد وردت أنباء تفيد بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي استخدمت الغاز المسيل للدموع والقنابل الصاعقة والقنابل الصوتية والرصاص المطاطي ضد المتظاهرين، مما بثّ الخوف والذعر في صفوفهم. وأفاد المسعفون



الطبيون التابعون لجمعية الهلال الأحمر بأن نحو ٣٠ فلسطينيا أصيبوا. وبالإضافة إلى ذلك، أفيد بأن قوات الاحتلال قد ألقت القبض على ١٣ فلسطينيا على الأقل.

يتعين على المجتمع الدولي أن يلتفت إلى تصاعد التوترات والمواجهات داخل الحرم القدسي الشريف وحوله، ذلك أن اشتعال فتيل حلقة جديدة من حلقات العنف من جراء هذه الاستفزازات هو احتمال جدّ قائم. وكما أشرت في رسائل بعثت بها مؤخرا، فإن الحرم القدسي الشريف، هو وغيره من الأماكن المقدّسة الإسلامية والمسيحية في مختلف أنحاء القدس الشرقية المحتلة وسائر الأرض الفلسطينية المحتلة، يتعرّض باستمرار للتهديدات والتحريرض والتدنيس من المستوطنين الإسرائيليين المتطرفين، إلى جانب الاستفزازات المستمرة من جانب المسؤولين الإسرائيليين اليمينيين، مما زاد من مخاوف الشعب الفلسطيني وقيادته إزاء احتمالات نشوب أزمة جديدة في هذا المكان البالغ الحساسية. وقد شملت التهديدات الأخيرة التي استهدفت الحرم القدسي الشريف رسائل نُشرت في موقع يهودي متطرف على شبكة الإنترنت تنوّد بالقيام باقتحام جماعي للحرم بهدف "بسط السيادة اليهودية" على المكان. واقترن هذا التحريض بنداوات من قادة اليمين الإسرائيلي تدعو اليهود إلى دخول الحرم إعلانا لأحقّيتهم فيه، وقد وُزعت عليهم مؤخرا منشورات تحضّهم على "تطهير الموقع من أعداء إسرائيل" وتدعوهم إلى تدمير أي مبان إسلامية موجودة به.

ونحن نعتقد أن جميع أعمال التحريض والتدنيس هذه التي تتعرّض لها الأماكن المقدّسة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، والأعمال الاستفزازية المستمرة والمتعمّدة التي تُرتكب في حق الشعب الفلسطيني من قبل السلطة القائمة بالاحتلال، سواء وقعت على أيدي حكومة إسرائيل أو قوات الاحتلال الإسرائيلية أو المستوطنين غير القانونيين، تستلزم اهتماما جديا وفوريا من المجتمع الدولي، بما في ذلك من مجلس الأمن وفقا لواجبه الرئيسي المنصوص عليه في الميثاق والمتمثل في صون السلم والأمن الدوليين. وإننا ندعو المجتمع الدولي إلى التحرك في عجلة وعلى نحو مسؤول لوقف تصاعد الوضع المحفوف بالمخاطر في القدس الشرقية المحتلة، ووضع حدّ لما ترتكبه السلطة القائمة بالاحتلال من انتهاكات للقانون الدولي، بما في ذلك انتهاكها القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان، التي تلحق بالشعب الفلسطيني أضرارا شديدة من نواح لا حصر لها، وتهدّد بشدّة فرص التوصل إلى تسوية سلمية وعادلة تستند إلى القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وفقا لحلّ الدولتين وعلى أساس حدود ما قبل عام ١٩٦٧.

وقبل أن أختتم رسالتي، يؤسفني أن أبلغكم باستشهاد شاب فلسطيني يبلغ من العمر ٢٥ ربيعا، هو الشاب طلعت رامية، على أيدي إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال.

وقد أصيب رامية في صدره برصاص إسرائيلي خلال مظاهرة عند حاجز قلنديا الذي أقامته إسرائيل بين الرام ورام الله. وتوفي بعدها أثناء محاولة إنقاذه بجراحة طارئة، كما أصيب خمسة فلسطينيين آخرين على أيدي قوات الاحتلال التي أطلقت الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي والمطاطي على المتظاهرين. وقد شهد اليوم أيضا أعمال عنف أخرى قامت بها السلطة القائمة بالاحتلال ضد مدنيين فلسطينيين كانوا يتظاهرون سلميا في الخليل إحياءً للذكرى السنوية لهجوم نفذه مستوطن إسرائيلي متطرف ضد الحرم الإبراهيمي بالخليل عام ١٩٩٤ وقتل خلاله بوحشية ٢٩ فلسطينيا أثناء أدائهم الصلاة. وقد أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلية الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية، مما أسفر عن إصابة عشرات المدنيين، وكان بين المصابين ٧٠ شخصا عانوا من آثار استنشاق مواد كيميائية كريمة الرائحة تم رشها أيضا على المتظاهرين. وألقت قوات الاحتلال كذلك القبض على ستة فلسطينيين على الأقل. ويجب تحميل إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، تبعة مقتل وإصابة هؤلاء الفلسطينيين من جراء استخدامها المتعمد للعنف والبطش ضد الأهالي الفلسطينيين المدنيين الرازحين تحت نير الاحتلال العسكري، واستخفافها بالسافر بحقوق الإنسان وبالقانون الإنساني الدولي الذي ينص على وجوب حماية المدنيين في حالات النزاع المسلح.

وتأتي هذه الرسالة متابعةً لرسائلنا السابقة بشأن الأزمة المستمرة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، التي بلغ عددها ٤١٨ رسالة منذ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. وتشكل هذه الرسائل، المؤرخة من ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ (A/55/432-S/2000/921) إلى ٢٣ شباط/فبراير ٢٠١٢ (A/ES-10/546-S/2012/111) سجلا أساسيا للجرائم التي ما برحت ترتكبها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، في حق الشعب الفلسطيني منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. ويجب محاسبة إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، على جميع جرائم الحرب هذه وأعمال إرهاب الدولة والانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني، وتقديم مرتكبيها للعدالة.

وسأكون ممتنا لو عملتم على تعميم نص هذه الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للجمعية العامة، في إطار البند ٥ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) رياض منصور

السفير

المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة